حسين الحسيني، والوزراء سليم الحص ووليد جنبلاط ونبيه بري، وقد جعل الاخير مقره دمشق منذ بدء ميليشياته حصار المخيمات. وتوجه هؤلاء بنداء الى الرئيس السوري، عند اجتماعهم به، طلبوا فيه ادخال قوات سورية الى بيروت الغربية لضبط الاوضاع الامنية فيها. ويبدو ان سوريا كانت تعد لمثل هذا التدخل، حيث استجاب الرئس السوري، فوراً، للطلب، في جلسة الاجتماع التي ضمت مجموعة السياسيين اللبنانيين المذكورة اعلاه مع الرئيس الاسد؛ وفي ١٩٨٧/٢/٢١ كانت طلائع القوات السورية عند مشارف بيروت في خلدة؛ وفي ١٩٨٧/٢/٢٢ انتشرت تلك القوات في شوارع بيروت الغربية. وتنقل مجلة «المستقبل» (باريس، السنة ١١، العدد ٥٢٣، ١٩٨٧/٢/٢٨، ص ١٦)، عن اجتماع تم في اواخر حزيران (يونيو) ١٩٨٦، في دمشق، ضم نائب الرئيس السوري، عبدالحليم خدام، ود. الياس سابا، ونائب رئيس مجلس النواب اللبناني، منير ابو فاضل، ود. نجيب ابو حيدر، ان الاخير عندما طلب من خدام تدخل سوريا عسكرياً، قال خدام: «ان مثل هذا القرار يجب ان يأخذ في الاعتبار مختلف المعطيات الاقليمية والدولية». وتوضح سرعة تنفيذ القرار السوري ان سوريا كانت حصلت على ضوء اخضر، دولي واقليمي، لدخول بيروت الغربية.

وقد عارضت م.ت.ف. دخول القوات السورية الى بيروت، «وطلبت، بالحاح، من الدول العربية ان تنهض بمسؤولياتها الوطنية في حماية المخيمات الفلسطينية؛ وطالبت بعودة قوة الردع العربية الى لبنان لكفالة امن هذه المخيمات. كما اقترحت على الدول العربية، اما ارسال قوة عربية مشتركة، او كفالة هذه الحماية بواسطة قوة دولية تابعة للأمم المتحدة، او تزويد م.ت.ف. بالوسائل اللازمة لحماية المخيمات الفلسطينية» (**الشرق الاوسط** ، ١٩٨٧/٢/٢٤). ولم يكن طلب م.ت.ف. هذا عبثاً؛ فقد صرح رئيس حركة «أمل» نبيه بري، في ١٩٨٧/٢/٢٣، بالقول: «ان الخطوة اللاحقة بعد انتشار القوات السورية هي تجريد المخيمات من السلاح» (**الحرية** ، نيقوسيا، العدد ٢٠٢ ـ ١٢٧٧، ١ ـ ١٩٨٧/٣/٧، ص ٣٢). كما ان رئيس جهاز المخابرات السورية في لبنان، العميد غازي كنعان، كان اكد «ان الحصار سيستمر على المخيمات في بيروت الى ان تتم تسوية مشكلة المخيمات السياسية، والى ان يتمكن الاخوة في جبهة الانقاذ من طرد رجال عرفات، الذين سنقوم بتصفية حساباتنا معهم» (**فلسطين الثورة** ، نيقوسيا، العدد ٦٤٣، ١٩٨٧/٣/٧، ص ٦). واعتبرت جريدة «البعث» (١٩٨٧/٢/٢٤) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في دمشق، «ان عدو بيروت ولبنان كله والعروبة بأسرها، هو اسرائيل، ورموزها وحلفاؤها، امثال عرفات الذي عمل ويعمل على حرق بيروت».

وقد قوبلت الخطوة السورية، عربياً، بالصمت من قبل معظم الدول العربية، باستثناء الكويت التي دعا وزير خارجيتها «جميع اللبنانيين الى التجاوب مع الخطوة السورية ومع التحرك السوري الجديد المتمثل في الموافقة على ارسال قوات سورية لنشر الامن في بيروت بناء على طلب الزعماء اللبنانيين» (**الشرق الاوسط** ، ١٩٨٧/٢/٢٢)؛ في حين اعتبرها الرئيس اللبناني امين الجميل خطوة غير دستورية (**المصدر نفسه**)؛ بينما شددت المملكة العربية السعودية على ضمان «أمن المخيمات الفلسطينية وحماية سكانها ابناء الشعب الفلسطيني من اي اعتداء يقع عليهم، مع استمرار تأمين وصول حاجاتهم من المؤن والمواد الغذائية والاسعافات الطبية الى المخيمات. ودعا مجلس الوزراء السعودي جميع الفرقاء اللبنانيين الى العمل على تحقيق هذا المطلب الانساني العادل» (**المصدر نفسه** ، ١٩٨٧/٢/٢٣).

كما قوبل الدخول السوري الى لبنان، دولياً، بالتحفظ والانتظار لرؤية نتائج هذه الخطوة. فقد نقل عن مسؤولين اميركيين القول: «اذا ما لاقت [هذه الخطوة] النجاح، فلا مانع عند الاميركيين في تولي سوريا الدور الجديد، طالما انه في اطار دور الشرطي، حتى وان ادى ذلك الى ترجيح الدور السوري في المنطقة كلها» (**الحوادث** ، لندن، العدد ١٥٨٣، ١٩٨٧/٣/٦، ص ٢١). وفي اسرائيل، صرح وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، ورئيس الاركان، موشي ليفي، بـ «ان انتشار الآلاف من القوات السورية في بيروت لا يشكل تهديداً لاسرائيل في مرحلته الراهنة، وان عليها ان تنتظر، وترى، وتتابع، سير الاحداث» (**الاهرام** ، ١٩٨٧/٢/٢٤). ولتطمين اسرائيل بأن القوات السورية لن تتجه جنوباً، قال العميد غازي كنعان: